مقدمات المعاجم اللسانية: قراءة تحليلية في ضوء أسس الصناعة المعجمية

Introductions to linguistic dictionaries: analytical reading in light of the foundations of lexicography.

الطالب: بن شرقي فتاح، المشرف: أ.د محمد مقدم

[1] جامعة أحمد زبانة – غليزان(الجزائر)، مُختبر الدراسات المتعددة التخصصات في تعليم وتعلم اللّغات.

الإيميل، bencherki.fettah@cu-relizane.dz

[2] جامعة أحمد زبانة – غليزان (الجزائر)، الإيميل: mokeddem.med1976@gmail.com

تاريخ الارسال2022/08/05	تاريخ القبول 2022/11/13	تاريخ النشر 2023/12/15

الملخص		**Abstract**
يهدف هذه البحث إلى دراسة مقدّمات المعاجم اللسانية وتحليل محتواها، للكشف عن مدى التزام مؤلفي المعاجم بضوابط كتابة المقدمة المعجمية، من حيث: الهدف من تأليف المعجم ودواعيه، والفئة المستهدفة منه، وبيان موضوع المعجم وعدد مصطلحاته، ومصادر جمع المادة المصطلحية، والمنهج المتبع في التأليف، والرموز والمختصرات، والملاحق وكيفية استخدامها.		This research aims to study the introductions and analysis of linguistic dictionaries, to reveal the length of compliance of dictionary authors with the controls of writing the lexical introduction, in terms of the purpose of composing the dictionary and its reasons, the target group of it, the subject matter of the terminology, the method of writing, symbols and abbreviations, and the supplements and how to use them.

كلمات مفتاحية:المقدمة؛ مقدمة المعجم؛ المعجم اللساني؛ الصناعة المعجمية.		**Keywords :**Introduction ; Dictionary Introduction ; Linguistic Dictionary; Lexicography.

المؤلف المرسل: بن شرقي فتاح، **الإيميل**: bencherki.fettah@cu-relizane.dz

1. مقدمة:

تعد المقدّمة أحد الأجزاء الأساسية في المعاجم المختصة، فهي بمثابة مرآةٍ كاشفة عن محتويات المعجم، وهي أول ما يطّلع عليه مُستعمل المعجم، فتكشف له عن مقاصد المؤلف وغاياته من مصّنفه، فلا غنى له عنها، وفقدان المقدّمة يعني فقدان مفتاح من مفاتيح القراءة والدخول إلى محتوى الكتاب، ومن ثمَّ فالمقدّمة بمثابة عقد تواصلي بين القارئ والمعجم، ونظراً لأهمية المقدّمة ودورها في بناء المعجم، حرص مؤلفو المعاجم منذ القدم على أن تبتدأ معاجمهم بمقدمة، تقدم صورة خاصة عن محتوى المعجم، وتناقش الأسس النظرية الخاصة بأركان التأليف المعجمي؛ من حيث الجمع والوضع.

وفي هذا السياق يأتي هذا البحث لدراسة عينة من مقدّمات المعاجم اللسانية العربية الصادرة مع إطلالة القرن الواحد والعشرين؛ بغية الوقوف على عناصر المقدّمة المعجمية ومدى تحققها في مقدّمات هذه المعاجم المختصة، وتتلخص إشكالية البحث في جملة من الأسئلة صيغت على النحو التالي:

-ما مفهوم المقدمة المعجمية؟ وما هي عناصرها؟ وما مدى مراعاة المعاجم اللسانية لهذه العناصر؟

-هل تضمنت مقدّمات المعاجم اللسانية لأسس الصناعة المعجمية؟

وقد اقتضت طبيعة البحث والهدف منه أن يتناول العناصر التالية: مفهوم المقدّمة لغة واصطلاحا ومفهوم المقدّمة المعجمية ومحتوياتها، والتعريف بالمعاجم اللسانية (موضوع الدراسة)، وتحليل مقدّمات المعاجم اللسانية، وأخيرا خاتمة ترصد نتائج البحث.

2.المقدمة لغة واصطلاحاً:

1.2 المقدمة لغة:

لغة: قَدَمَ يَقْدُمُ قَدْمَا وقُدُومَا فهو قُدُوم: قَدَمَ القومَ: سبقهم فصار قُدّامهم ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ﴾ [قرآن]... قَدَّمَ يُقَدِّمُ تَقْدِيمَا: قَدَّمَ الشّخصُ غَيْرَهُ: جعله قُدَّامَهُ. قَدَّمَ الشّيءَ: عَرضَهُ، قَدَّمَ الكتَابَ: وَضَعَ لَهُ مُقَدَّمة، مُقَدَّمةٌ: جمع مُقدمَات، مُقدِّمة مِنْ كُل شيء أوّلهُ (وضع المسألةَ في مقدّمة اهتماماته)، مُقَدَّمَةُ الكِتاب: ما يقدِّمُهُ المؤلِّفُ من بَيَانَات حَولَ موضوع الكتاب (مُقَدَّمَةُ المعْجَم).

2.2 المقدمة اصطلاحاً:

ويقصد بها كل "كل عمل مُتصدّر فهو مُقدّمة، والمقدّمة مُقدّمات، وتكون بحسب الاختصاص وتفيد معنى الاستهلال أو الافتتاح، وهي الصّورة الجامعة لمحتوى العمل في صيغته المنهجيّة، وما يحويه العمل من خصوصيّات. إنّ المقدّمة خطاب أو استهلال أو ديباجة تتصدّر أيّ عمل، وفي العادة تكون مُقتضبة، ويتحدّث فيها المؤلف عن المنهج والطّريقة والهاجس والحدود الصغرى والكبرى أو ما هو مبني على الخبرة". فالمقدمة هي نص أو خطاب استهلالي يصف عمل المؤلف ويكشف عن مضمونه ومنهجه في عرض الأفكار والأهداف منها للمتلقي.

والمقدمة تأتي في الصدارة، فهي أول ما يطّلع عليه القارئ، وفي الغالب تتضمن "الأسباب التي دفعت الباحث لإنجاز عمله، ويطرح فيها الإشكاليّة العامّة، ومن ثمّ المنهج المعتمد، وبنية العمل، والأعمال السابقة، ومكتبة العمل، وما يمكن أن يصل إليه من نتائج مُتوقّعة". فالمقدمة اذن هي

العتبة الأولى لفهم مقاصد المؤلف في كتابه، وفقدانها يعني فقدان مفتاح من مفاتيح قراءة الكتاب والدخول إليه.

3.مقدمة المعجم:

هي النص المرجعي الذي يقع في بداية المعجم، ويتناول "معلومات واعتبارات تتعلق بالمعجم؛ مجاله ولغته ومنهج صناعته واستعماله"، ويعرفها صالح بلعيد بقوله: " هي خطاب المعجم أو استهلاله وديباجته وفي العادة تكون مُقتضبة، ويتحدث فيها عن مؤلف/ مؤلفو المعاجم عن المنهج والطريقة والحدود الصغرى والكبرى للمعجم... فيجد مُستعمل المعجم من خلالها منهجية لطريقة الاستعمال، وما يُفيدُه من توجيه يتّصل بالبحث والتّأكيد والاقناع".

فالمقدّمة المعجمية هي النص أو الخطاب الذي يُستهّل به المعجم، وأول ما يطّلع عليه مُستعمل المعجم، ويُشير فيه واضع المعجم، إلى الغرض من تأليف المعجم، والمنهج المعتمد في جمع المادة المعجمية واختيار الترتيب والتعريف المناسب لها، والمصادر المعتمدة في المعجم، وايضاح طريقة الاستعمال بما في ذلك الرموز والمختصرات والملاحق.

ومن المفترض أيضاً أن تكشف مقدمة المعاجم عن "جمهور القراء المستهدفين بهذا المعجم وترشدهم إلى كيفية الحصول على المعلومات التي يبحثون عنها، وتوضح لهم المنهج الذي سار عليه بناؤه، وغيرها من أغراض الصنعة، بمعنى أنّ المقدّمة بمجملها تقيم وسيطاً تواصلياً بين الصانع والمستخدم، يفصح عن أهداف الصانع وحاجات المستخدم وطبيعة العمل".

والمقدّمة من الملاحق المهمة في المعجم المختص، ترد في بداية المعجم للتعريف بـ:

1-الهدف من تأليف المعجم ودواعيه اللذين يوضحان فئة المستعمل والموضوع وعدد مصطلحات المعجم.

2–المصادر المستعملة في المعجم.

3–موضوع المعجم وتفريعاته ومفاهيمه الرئيسية.

4–المنهج الذي اتبعه المؤلف في تأليف المعجم.

5–الطرائق المستعملة في استعمال رموز التدوين والأقواس والفواصل وما إلى ذلك.

6–الملاحق التي أدرجها المؤلف في نهاية المعجم، وبيان مدى الاستفادة منها.

4. التعريف بالمعاجم اللسانية:

1.4 المعجم الموّحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي – فرنسي – عربي):

هو معجم أصدره مكتب تنسيق التعريب بالرباط، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، شارك في تأليفه جماعة من اللسانيين العرب، صدرت طبعته الأولى عن مطبعة المنظّمة بتونس سنة 1989 وقد جاء هذا المعجم مزدوج اللغة (إنجليزي – فرنسي) في حدود 276 صفحة، ويضم 3059 مصطلحا إنجليزياً، و 3589 مقابلا عربيا، يرد فيه المصطلح اللساني الإنجليزي متبوعاً بالمقابل الفرنسي والعربي بدون تعريف.

ولقد أعيد تحيين هذا المعجم، وتمت مراجعته من طرف لجنة ضمت كل من ليلى المسعودي ومحمد شباضة، وصدرت الطبعة الثانية سنة 2002، وجاء المعجم ثلاثي اللغة (إنجليزي – فرنسي– عربي) في حدود 260 صفحة، ويحتوي على 1744 مصطلحا، يرد فيه المصطلح اللساني الإنجليزي متبوعاً بالمقابل الفرنسي والعربي مع التعريف.

2.4 معجم المصطلحات اللسانية (إنجليزي – فرنسي – عربي):

هو معجم لساني ثلاثي اللغة (إنجليزي – فرنسي– عربي)، من تأليف عبد الفاسي الفهري بمشاركة نادية العمري، صدرت طبعته الأولى سنة 2009 عن دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت – لبنان، وهو معجم متوسط الحجم يقع في 465 صفحة، وهو أضخم معجم من حيث عدد المصطلحات؛ فقد ضم 11980مصطلحاإنجليزيا، و12218 مصطلحافرنسيا، وقُدِّرت المقابلات العربية بنحو 13733مقابلاً، يرد فيه المصطلح اللساني الإنجليزي متبوعاً بالمقابل الفرنسي والعربي على التوالي بدون ذكر التعريف.

3.4 معجم مصطلحات علم اللغة (فرنسي – إنجليزي – عربي وإنجليزي – فرنسي – عربي):

هو معجم لساني ثلاثي اللغة (فرنسي– انجليزي – عربي وانجليزي– فرنسي– عربي)، ألّفه كل من توفيق عزيز عبد الله البزاز وحسين علي أحمد وطلال يحي ابراهيم، صدرت طبعته الأولى سنة 2010 عن دار زهران للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، وهو معجم متوسط الحجم يقع في 305 صفحة، ويحتوي على 3133 مصطلحا فرنسيا و 3075مصطلحا إنجليزيا، و 3132مقابلاً عربيا، يرد فيه المصطلح اللساني الفرنسي متبوعاً بالمقابل الإنجليزي والعربي بدون تعريف.

4.4 معجم الفروق في المصطلح اللغوي الحديث (إنجليزي – عربي):

هو معجم لساني ثنائي اللغة (إنجليزي – عربي)، من تأليف منتصر أمين عبد الرحيم، صدرت طبعته الأولى سنة 2013 عن مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، وهو معجممتوسط الحجم يقع في 179صفحة، ويحتوي على 1260 مصطلحا إنجليزيا، وقد جاءت المصطلحات مرتبة ترتيبا أبجديا

بحسب اللغة المصدر وهي الإنجليزية، يرد فيه المصطلح اللساني الإنجليزي متبوعاً بالمقابل العربي مع التعريف.

5.4 المعجم الألسني(عربي – إنجليزي وإنجليزي – عربي):

هو معجم لساني ثنائي اللغة (عربي – إنجليزي و إنجليزي – عربي) من تأليف حميد حسون بجيه المسعودي وتقديم مجيد عبد الحليم الماشطة، صدرت طبعته الأولى سنة 2015 عن الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، وهو معجم كبير الحجم يقع في 702 صفحة، وقد ورد في جزئين منفصلين احتوى القسم العربي منه على 7530 مصطلحا، أمّا القسم الإنجليزي منه فاشتمل على 6916مصطلحا، يرد فيه المصطلح اللساني العربي ومقابله الإنجليزي دون تعريف، والعكس المصطلح اللساني الإنجليزي ومقابله العربي دون تعريف.

6.4 القاموس الوجيز في المصطلح اللساني (فرنسي – عربي):

هو معجم لساني ثنائي اللغة (فرنسي – عربي) من تأليف عبد الجليل مرتاض، صدرت طبعته الأولى سنة 2017 عن دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع بالجزائر، وهو معجم متوسط الحجم يقع في 542 صفحة، ويحتوي على 1704 مصطلحا فرنسيا، و 2098 مقابلا عربيا، وقد جاءت المصطلحات مرّقمة ومرتّبة ترتيبا ألفبائيا باللغة الفرنسية مع مقابلات عربية مع ذكر التعريف.

7.4 قاموس علم اللغة (إنجليزي – عربي):

هو معجم لساني ثنائي اللغة (إنجليزي – عربي) من تأليف محمود سليمان ياقوت، صدرت طبعته الأولى سنة 2018 عن مكتبة الآداب – القاهرة، وهو معجم كبير الحجم يقع في 869 صفحة، ويحتوي على 3867 مصطلحا إنجليزيا، و 5198مقابلا عربيا، يرد فيه المصطلح اللساني الإنجليزي متبوعاً بالمقابل العربي مع التعريف.

8.4 معجم مصطلحات اللسانيات النظرية والتطبيقية (إنكليزي – عربي –كردي):

هو معجم لساني ثلاثي اللغة (إنكليزي – عربي–كردي) من تأليف صافية زفنكي بمشاركة رفيق سليمان، صدرت طبعته الأولى سنة 2022 عن المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا – برلين، وهو معجم كبير الحجم يقع في 705 صفحة، ويحتوي على أزيد من 4000 مصطلح إنكليزي في مجال اللسانيات بفروعها المختلفة، يرد فيه المصطلح اللساني الإنجليزي متبوعاً بالمقابل الكردي والعربي مع التعريف.

5. تحليل مقدّمات المعاجم اللسانية:

1.5 الهدف من تأليف المعجم:

يُعدّ تحديد الهدف من تأليف المعجم من بين المعلومات الأساسية التي ينبغي أن تحتوي عليها مقدمة المعجم، إذ نجد مؤلفو المعاجم العربية القديمة، يحرصون على ذكر مقاصد التأليف في مقدمات معاجمهم، لما له من أثر في المتلقي ، فالتصريح بالقصد وتحديد الغرض من التأليف من الوظائف المهمة التي يقوم عليها الخطاب المقدماتي في المعاجم؛ وذلك "لتقديمه تأويلا للنص من طرف الكاتب، وفيه يعلن عن قصده كأن يقول: هذا ما أريد فعله/ قصده في الكتاب".

والمتصفح لمقدّمات المعاجم اللسانية العربية، يلمح تنوعا في ذكر الغايات وتحديد مقاصد التأليف ؛ إذ كان لكل مؤلف منهم مقصد يهدف إلى تحقيقه من خلال معجمه، ومن ثمَّ فليست المعاجم اللسانية ذات مقصد واحد يتمثل في جمع المصطلحات اللسانية وتعريفها، بل كان لكل معجم منها غاية تخدم جانبا من المصطلحية اللسانية من وجهة نظر المؤلف.

وقد ورد ذكر الهدف من تأليف المعجم كعنصر أساسي في مقدمات معظم المعاجم اللسانية ، وبفحص هذه الأهداف أمكننا أن نجملها فيما يلي:

1.أهداف تعليميَّة:

وتتجلى بوضوح في معجم مصطلحات علم اللغة ؛ إذ يصرّح مؤلفوه بأنّ إشكالية المصطلح اللسانيمن أبرز المشكلات التي يعاني منها الدرس اللساني العربي المعاصر، ولتيسير الأمر على طلبة أقسام اللغات "آثرنا ان نضع بين ايديهم هذا المعجم اللساني، الذي استوعب طائفة واسعة من الدوال المتخصصة في اللسانيات، والذي سياخذبايديهم إلى التعامل مع نصوص اللسانيات في لغاتها الحية متجنبين تقديم المفهوم بصورة الجملة الشارحة، أو الحد التعريفي، حرصا منا على دقة ادراك الطالب للمدلولات في سياقها العلمي".

أمّا بالنسبة للقاموس الوجيز في المصطلح اللساني ، فقد حددَّ المؤلف الهدف منه قائلا: "يسرّنا أن نقدّم للقارئ المهتم بالقضايا اللسانية العربية والعالمية بعامة، وللطالب والباحث بخاصة، هذا العمل اللساني الموسوم «القاموس الوجيز في المصطلح اللساني» مزدوجاً (فرنسي – عربي) عسى أن يجد في ثناياه ما قد يؤازره على تذليل بعض الصعاب، وهو يمارس عملياً عملاً من أعماله الخاصة أو العامة".

فالهدف من المعجم هو هدف تعليمي تيسيري، يهدف إلى تقديم المصطلحات اللسانية الأساسية والمتداولة بكثرة بين اللسانيين العرب، والمناسبة لمستوى القارئ المبتدئ في اللسانيات والحقول المعرفية المرتبطة بها.

كما يُعدُّ قاموس علم اللغة من بين المعاجم اللسانية المختصة التي تهدف إلى التعريف باللسانيات وبمصطلحاتها ونقلها إلى العربية، إذ يصرّح المؤلف قائلا: "علم اللغة linguistics له مجموعة من المصطلحات الأساسية (أكثر شيوعاً وانتشاراً باللغة الإنجليزية) التي لا يليق بالباحث فيه

تجاهلها؛... لذلك كانت فكرة هذا المعجم الذي حاولنا فيه جمع مصطلحات علم اللغة، ونقل كل واحد منها إلى ما يناسبه في العربية، والتعريف به".

2. أهداف معرفيَّة:

المصطلحات مفاتيح العلوم، وإنّ الإلمام بمصطلحات علم ما من العلوم، يتطلب معرفة مفهوم كل مصطلح منها بدقة، لبلوغ الدراية والتخصص بهذا العلم، وقاموس علم اللغة لمحمود سليمان ياقوت، من معاجم المصطلحات اللسانية الثنائية اللغة، التي تهدف إلى نقل مصطلحات اللسانيات إلى العربية والتعريف بها؛ إذ يصرّح المؤلف قائلا: "علم اللغة linguistics له مجموعة من المصطلحات الأساسية (أكثرها شيوعاً وانتشاراً باللغة الإنجليزية) التي لا يليق بالباحث فيه تجاهلها؛... لذلك كانت فكرة هذا المعجم الذي حاولنا فيه جمع مصطلحات علم اللغة، ونقل كل واحد منها إلى ما يناسبه في العربية، والتعريف به".

3. أهداف ثقافية:

وتتمثل في تقديم المساعدة للطلبة والباحثين في مجال اللسانيات، لمعرفة الترجمة الصحيحة للمصطلحات من اللغات الأجنبية إلى العربية، ولهذه الغاية سعى واضع المعجم الألسني، حميد حسون بجيه المسعودي إلى تأليف هذا المعجم قائلا: "فكما هو معلوم، يجد الطالب نفسه بحاجة إلى معرفة مكافئات المسميات العربية في اللغة الان كليزية، إذ لم تكن له فيها معرفة مسبقة. لذلك ضمنت كتابي(في الترجمة من الان كليزية إلى العربية) مسردا خاصا بالمصطلحات اللسانية حرصت على أن أضعه في صيغتين من الانكليزية إلى العربية ثم من العربية إلى الانكليزية . وكان يتضمن كلمات محدودة لكنها ضرورية لطلبة الدراسات".

4. أهداف تداولية:

وتتمثل في توحيد المصطلحات اللسانية في الوطن العربي، للحد من التعدد المصطلحي للمصطلح الأجنبي الواحد، وتتجلى هذه الغاية في المعجم الموّحد لمصطلحات اللسانيات في طبعته الثانية، إذ تُصرّح لجنة المراجعة والتدقيق بأنّ هدف المعجم الأول هو: "إبلاغ المعارف الأساسية في هذا المجال إلى القارئ العربي، لهذه الغاية، عملنا على تجميع المصطلحات اللسانية المتداولة لدى المتخصصين في هذا الحقل بدون تحيز ولا انفراد في الرأي".

والأمر نفسه يتجسد في معجم مصطلحات اللسانيات النظرية والتطبيقية لصافية زفنكي، إذ تقول: "يسعى هذا المعجم إلى متابعة جهود السابقين، وأن يسدَّ بعض الثغرات بما يتعلق بنوعية المصطلحات وفي شرحها، سعياً في المساهمة لتوحيد المصطلحات اللسانية بمختلف أقسامها وفروعها، ولابدَّ لكل هذه الجهود أن تنسَّق وتُنَظَّم من أجل السير باتجاه توحيد المصطلحات، على صعيد اللغتين".

وبالمقابل هناك معاجم لسانية أغفلت ذكر الهدف من تأليف المعجم في المقدمة؛ ومن ذلك معجم المصطلحات اللسانية للفاسي الفهري، ومعجم الفروق في المصطلح اللغوي الحديث لأمين منتصر عبد الرحيم.

2.5 فئة المستعمل:

ينبغي على واضع المعجم قبل جمعه للمادة المعجمية أن يحدّد نوع الفئة الذي سيوجه إليها معجمه "لأنّ عدد الكلمات يكون بحسب مستعملي المعجم، وهؤلاء المستعملون أنواع لا يحتاجون إلى نفس المعاجم باعتبار المعجم وسيلة من الوسائل التي يجب أن تتلاءم مع مستهلكيها ومستعمليها".

وتختلف درجات الفئة المستهدفة باختلاف طبيعة المداخل المعجمية وعددها في المعجم، فالمعجم الموجه لفئة طلاب المدارس الاعدادية يختلف عن المعجم الموجه لفئة طلاب المدارس المتوسطة والثانوية، وطلاب الجامعات والمعاهد العليا والباحثين المتخصصين، وبالتالي فحجم المدونة المعجمية يتسع ويضيق بحسب مستعمل المعجم.

وقد تضمنت مقدّمات معظم المعاجم اللسانية، إشاراتٍ تحدد الفئة المستهدفة من المعجم، ومن بين تلك الإشارات نذكر ما يلي:

1-ورد في مقدمة المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات ، " أن يكون أداة تساعد الطلاب في دراستهم والباحثين في أعمالهم، ونتمنى أن تكون ردود الفعل كثيرة وبنّاءة، لإثراء هذا المبحث والعمل على تقريب مفاهيمه من القارئ العربي".

2-ورد في مقدمة معجم مصطلحات علم اللغة، "وبغية تيسير الأمر على طلبتنا في اقسام اللغات(الفرنسية والانكليزية والعربية) آثرنا ان نضع بين ايديهم هذا المعجم اللساني".

3-ورد في مقدمة المعجم الألسني، "راودتني فكرة وضع معجم لساني مذ أن بدأت بتدريس طلبة الدراسات العليا/الماجستير مادة اللسانيات التقابلية، ومن ثم الدكتوراه وفي نفس المادة . فكما هو معلوم يجد الطالب نفسه بحاجة إلى معرفة مكافئات المسميات العربية في اللغة الانكليزية".

4-ورد في مقدمة القاموس الوجيز في المصطلح اللساني، "يسرنّا أن نقدّم للقارئ المهتم بالقضايا اللسانية العربية والعالمية بعامة، وللطالب والباحث بخاصة ، هذا العمل اللساني الموسوم «القاموس الوجيز في المصطلح اللساني»".

5-ورد في مقدمة معجم مصطلحات اللسانياتالنظرية والتطبيقية بأن يكون "مرجعاً لغوياً ومعجمياً يساعد المختصّ والمهتمَّ في متابعة ما يكتب باللغة الإنكليزية في مجال اللسانيات، ولتيسير عمل المترجمين والمؤلّفين".

وتجدر الإشارة أنّ هناك معاجم لسانية أخرى لم تذكر الفئة المستهدفة من المعجم وهي: معجم المصطلحات اللسانية ومعجم الفروق في المصطلح اللغوي الحديث وقاموس علم اللغة.

وبعد فحص تلك الإشارات الواردة في مقدّمات معظم المعاجم اللسانية،يمكن تقسيمها إلى قسمين:

أ–معاجم الطلاب: ويمثلها كل من معجم مصطلحات علم اللغة والمعجم الألسني والقاموس الوجيز في المصطلح اللساني.

ب–معاجم المتخصصين: ويمثلها كل من المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات, ومعجم مصطلحات اللسانيات النظرية والتطبيقية.

3.5 عدد مصطلحات المعجم:

من الأمور المهمة التي ينبغي للمؤلف التصريح بها في مقدمة المعجم المختص، الإفصاح عن عدد المصطلحات التي يتضمنها المتن المصطلحي للمعجم، ومن بين المعاجم اللسانية التي وجدنا مؤلفيها يُصرحون بعدد المصطلحات في المعجم هي:

1–معجم الفروق في المصطلح اللغوي الحديث، فقد صرّح المؤلف في مقدمته بأنه جمع في هذا "المعجم630 ستمائة وثلاثين زوجاً من أزواج هذه المصطلحات أغلبها من المصطلحات التي تختلف عن بعضها البعض بصورة كلية أو تختلف فقط في جانب أو أكثر من جوانب الاختلاف".

2–معجم مصطلحات اللسانيات النظرية والتطبيقية، فقد ورد في مقدمته "بلغ عدد مواد هذا المعجم ما يزيد عن (4000) مصطلح إنكليزي في مجال اللسانيات بفروعها المختلفة، وهي مرفقة بشروح مختزلة".

4.5 مصادر المعجم:

تعد المصادر من أهم الخطوات الاجرائية في التأليف المعجمي، "إذ يتعين على المعجمي أو اللجنة المكلفة بإعداد المعجم أن تُعنَى بجمع المصادر التي تُجرد منها المصطلحات والتعاريف وأن تعتمد على المصادر المنتقاة ذات الصلة بالموضوع مباشرة وعلى صدقية هذه المصادر وحجيتها في الموضوع".

وبالنظر إلى أهمية المصادر ومكان وضعها، يتعين على المعجمي الإشارة إلى المصادر التي اعتمد عليها في جمع المادة المصطلحيةللمعجم المختص، "لأنّ الإحالة إلى هاته المصادر ستجعل المصنَّف المعجمي يتصف بالموضوعية والدقة في تحديد النظرية (أو النظريات) اللسانية التي يتبناها الواضع، أو يعرض لجهازها المفاهيمي".

وبالنسبة للمصادر التي استقت منها المعاجم اللسانية مادتها المصطلحية ومكان وضعها، فإننا لمحنا اختلافاً بين هذه المعاجم في ضبط المصادر، إمّا أن تذكرها في المقدمة أو تضع لها ثبتاً في آخر المعجم، أو لا تذكرها إطلاقا، واعتمادا على هذا المعيار يمكن تقسيم المعاجم اللسانية إلى ثلاثة أقسام:

1-معاجم أوردت المصادر في مقدمة المعجم:

ومن بينها المعجم الموّحد في اللسانيات في طبعته الثانية، ومعجم مصطلحات علم اللغة، وقاموس علم اللغة، ومعجم مصطلحات اللسانيات النظرية والتطبيقية.

2-معاجمأوردت المصادر في نهاية المعجم:

ومن بينها معجم المصطلحات اللسانية، ومعجم الفروق في المصطلح اللغوي الحديث، والقاموس الوجيز في المصطلح اللساني.

3-معاجم أغفلت ذكر المصادر:

ومن بينها المعجم الألسني لحميد حسون بجيه المسعودي.

5.5 موضوع المعجم:

يعد ذكرموضوع المعجم وتفريعاته ومفاهيمه الرئيسية من الأمور المهمة التي لابد من مراعاتها في مقدّمات المعاجم المخصصة، ومنالمعاجم اللسانية التي نصّتعلى هذا الأمر،هي على النحو التالي:

1-المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، فقد ورد في مقدمة الطبعة الثانية أنه "من دواعي التفكير في تحيين معجم اللسانيات الموحد ،... عملنا على تجميع المصطلحات اللسانية المتداولة لدى المتخصصين في هذا الحقل، بدون تحيز ولا انفراد بالرأي".

2-معجم مصطلحات علم اللغة، فقد ورد في مقدمته على لسان مؤلفيه : "وبغية تيسير الأمر على طلبتنا في أقسام اللغات، آثرنا أن نضع بين ايديهم هذا المعجم اللساني، الذي استوعب طائفة واسعة من الدوال المتخصصة في اللسانيات".

3-المعجم الألسني، فقد ورد في مقدمته على لسان مؤلفه: "ضمنت كتابي مسردا خاصا بالمصطلحات اللسانية حرصت على أن أضعه في صيغتين من الانكليزية إلى العربية ثم من العربية إلى الإنكليزية".

4-القاموس الوجيز في المصطلح اللساني، فقد ورد في مقدمته أن هذا القاموس يهتم بـ: "الفضاءات المعرفية المرتبطة باللسانيات وعناصرها الداخلية بشكل أخصّ، والفضاءات العلومية (الابستيمولوجية) التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً تقاطعياً بالحقول اللسانية بوجه أعمّ".

5-قاموس علم اللغة، فقد ورد في مقدمته أنّ فكرة وضع هذا المعجم، جاءت" لجمع مصطلحات علم اللغة، ونقل كل واحد منها إلى ما يناسبه في العربية، والتعريف به".

6-معجم مصطلحات اللسانيات النظرية والتطبيقية، فقد ورد في مقدمته : "نقدَّم هذا المعجم التخصصي في مجال اللسانيات أو علم اللغة، وهو معجم ثلاثي اللغة(إنكليزي-عربي-كردي)".

6.5 منهج المعجم:

يعد ايضاح المنهج المعتمد في بناء المعجم من أهم الخطوات الإجرائية التي يجب ذكرها في المقدمة لذا فقد حرص مؤلفو المعاجم القديمة الإفصاح عن منهجهم في مقدّمات معاجمهم، إمّا بالإيجاز أو التفصيل والمنهج في المعجم المختص يحظى بأهمية خاصة، فهو يُبين طريقة جمع المصطلحات وآليات وضعها وطريقة ترتيبها وتعريفها.

ومن المعاجم اللسانية التي تضمنت مقدماتها الحديث عن المنهج، هي على النحو التالي:

1-ورد في مقدمة المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات أنه تم ترتيب مداخل المعجم "ترتيبا ألفبائيا انطلاقا من الإنجليزية مع مقابلات فرنسية وعربية".

2-ورد في مقدمة م عجم المصطلحات اللسانية الحديث عن منهج وضع المصطلحات، إذ يقول المؤلف: "لقد تميز منهجنا بالجرأة الضرورية في وضع المصطلحات، حيث لم نتبع طُرقاً مألوفة في إيجاد الألفاظ المطلوبة،... ولأننا توخّينا النسقية في وضع المقابلات، التي تتعارض ومبدأ الشيوع، لجأنا إلى كثير من المولّدات الجديدة، لأن كثيرا من المصطلحات الغربية لم يُسبق أن نقلت إلى العربية، وقد انفردنا بذلك في كثير من الأحيان، رتّبنا المعجم انطلاقا من الإنجليزية، لأن هذه اللغة نشأت بها في أصل الوضع كثير من المصطلحات الحديثة".

3-ورد في مقدمة معجم الفروق في المصطلح اللغوي الحديث، أنّه تم ترتيب المصطلحات "ترتيباً أبجدياً حسب اللغة المصدر وهي الإنجليزية، ولكن لما كان مصطلحا اللغة والكلام Langue et Parole الفرنسيين من المصطلحات المهمة في النظرية اللغوية فقد جمعت بينهما وبين بقية المصطلحات الإنجليزية وقمت بترقيم هذه المصطلحات حتى يسهل على الناظر البحث عما يريده من المصطلحات".

4–ورد في مقدمة المعجم الألسني الحديث عن منهج ترتيب مداخل المعجم، إذ يقول المؤلف: "أما بخصوص ترتيب المعجم، فقد اكتفيت بذكر ما يقابل الكلمة في اللغة الهدف دون تفصيل ذلك، وذلك اعتمادا على أهلية الطالب – وهو دارس في متقدم في هذه الحال–في التمييز بين تلك المكافئات، وكذلك من أجل توفير الجهد".

5–ورد في مقدمة القاموس الوجيز في المصطلح اللساني ، "ونهض عملنا هذا على محاولة مقابلة كل مصطلح لساني أجنبي بكلمة واحدة كلما أمكن إلى ذلك سبيلاً، اعتقاداً منا بأن مدلول أي مصطلح يجب أن يكون مشكلاً بدالّ صوتي بسيط، وإلا فأصبح المدلول مُرَكَّباً، والتأويلات مفتوحة".

6–ورد في مقدمة قاموس علم اللغة، "وقد اعتمدنا في جمع المصطلحات وشرحها والتمثيل لها على مجموعة من المراجع الأساسية الصادرة بالإنجليزية".

7–ورد في مقدمة معجم المصطلحات اللسانية النظرية والتطبيقية ، "اعتمدنا في منهج هذا المعجم عند وضع المقابلات الكردية والعربية، تغليب الترجمة الحرفية، وأحياناً كنا نعتمد المقابل الشائع المستخدم لدى بعض اللغويين، إلا أننا كنا نتجنّب أحياناً هذه الطريقة في حال كان المقابل لا يتناسب والمعنى المقصود ففي هذه الحالة كنا نعتمد في نقل المصطلح بالرجوع إلى معانيها بحسب اللغة المصدر أو من خلال تتبع أصل الوضع، فيما إذا كان يرجع إلى أصول إغريقية أو لاتينية أو لغات أوروبية مختلفة أو غيرها . قلّما كنا نلجأ إلى وضع المقابل المصطلحي اعتمادا على المعنى العام للمصطلح في حال كان النقل الحرفي غير مفهوم أو يفتقد الدقة في المعنى".

وتجدر الإشارة أنّ هناك معاجم لسانية أهملت ذكر المنهج في المقدمة ومن بينها: معجم مصطلحات علم اللغة.

7.5 الرموز والمختصرات:

ويُقصد بالرموز(Symboles) في مجال التأليف المعجمي، "كل علامة اصطلاحية مختصرة؛ لسانية أو غير لسانية"، أمّا الاختصار(Abréviation) فهو "حذف جزء كلمة واحدة، أو مجموعة من الكلمات لفظاً أو كتابةً لتوفير الوقت والمساحة والجهد"، ول‌لرموز والمختصرات وظائف متعددة تأتي في "مقدمتها الإيجاز والترتيب واقتصاد الوقت والمساحة والجهد"، ومن أوائل المعجميين الذين استعملوا هذه التقنية في معاجمهم هو الفيروز آبادي في معجمه القاموس المحيط، "حيث وضع [د] للبلدة و[ع] للموضع و[ة] للقرية و[ج] للجمع و[م] للشيء المعروف أو الدلالة المعروفة بين أهل عصره".

وباستقراء المعاجم اللسانية العربية –موضوع الدراسة– من حيث استثمارها لهذه الرموز والمختصرات وبيان طريقة استعمالها، يمكن تقسيمها إلى قسمين:

1–معاجم تضمنت الرموز والمختصرات: ومن بينها المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات والقاموس الوجيز في المصطلح اللساني.

2–معاجم خلت من الرموز والمختصرات: ومن بينها معجم المصطلحات اللسانية ومعجم مصطلحات علم اللغة ومعجم الفروق في المصطلح اللغوي الحديث والمعجم الألسني وقاموس علم اللغة ومعجم مصطلحات اللسانيات النظرية والتطبيقية.

8.5 ملاحق المعجم:

تعد ملاحق المعجم "أحد الأجزاء الأساسية للمعجم المختص ومعرَّفات جوهرية وتضم الأدوات المكملة للمعجم وهي: المقدمة والفهارس والكشافات الألفبائية والجداول واللوحات التي تشتمل على بيانات ومختصرات ورموز وأعلام مما يتعلق بمتن المعجم وأية صور إيضاحية".

وقد تحتوي ملاحق المعجم أحيانا على "قائمة بمصادر المعجم ومراجعه، وموارد جمع مادته، وملخص لمجموعة القواعد الصرفية والنحوية للغة المعجم".

ومن بين المعاجم اللسانية التي تضمنت الملاحق، هي على النحو التالي:

1-المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات في طبعته الثانية.

2-معجم المصطلحات اللسانية.

3-معجم الفروق في المصطلح اللغوي الحديث.

4-القاموس الوجيز في المصطلح اللساني.

5-معجم مصطلحات اللسانيات النظرية والتطبيقية.

6. خاتمة:

من خلال هذه الدراسة التي قمنا فيها بتعريف بعض المعاجم اللسانية العربية وتحليل مقدماتها خلصنا إلى مجموعة من النتائج من أهمها ما يلي:

1-تنوعت أهداف ومقاصد مؤلفي المعاجم اللسانية العربية بين الأهداف التعليمية والمعرفية والثقافية والتداولية.

2-تضمنت مقدّمات معظم المعاجم اللسانية، إشاراتٍ تحدد الفئة المستهدفة من المعجم ، وبعد فحص تلك الإشارات تبين لنا أن أغلب المعاجم اللسانية موجه إلى فئة طلاب الجامعة.

3- لم تفصح أغلب المعاجم اللسانية عن عدد المصطلحات اللسانية التي يحتوي عليها كل معجم، إما على وجه دقيق أو تقريبي.

4-الاختلاف بين المعاجم اللسانية في تحديد مصادر جمع المادة المصطلحية ومكان وضعها؛ إما في مقدمة المعجم أو في آخره أو لا تذكرها اطلاقا.

5-ورد ذكر موضوع المعجم (المصطلح اللساني) في مقدّمات معظم المعاجم اللسانية المختصة بهذا المجال.

6-تضمنت مقدّمات المعاجم اللسانية الحديث عن المنهج؛ من حيث جمع المصطلحات وطريقة ترتيبها وتعريفها.

7-تضمنت أغلب المعاجم اللسانية على فهارس وملاحق، خصصّت لضبط المصادر والمراجع، والمصطلحات اللسانية الواردة في المتن.